أولا ــ بعد هزيمة حزيران ، جسدت فتح طريق النضال بالثورة فوق الارض المحتلة ، وكانت عبواتها المتفجرة في القدس وتل ابيب وعملياتها في طوباس والخليل وغزة ونابلس والجليل والجولان تعلن للجماهير العربية ان حرب الشعب هي الطريق الوحيد للرد على الهزيمة ولخوض معركة التحرير . الا ان المواقف العربية الرسمية كانت تسير في اتجاه مغاير ، تبحث عن الحلول السلمية وتسعى الى الخلاص يأتيها من السماء .. او من اروقة الامم المتحدة . ووجد اعلام فتح نفسه يواجه معركة تاريخية ..

ان المواقف الرسمية العربية وما يدور في فلكها من اجهزة اعلام تبشر بالحل السلمي وتحاول ان تصور الوصول اليه وكأنه انتصار ، خاصة بعد صدور قرار مجلس الامن الدولي رقم ٢٤٢ في ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ ، ثم مشروع روجرز لعام ١٩٧٠ ، وضد ما يسمى بالحل السلمي ، خاض اعلام فتح معارك متصلة ، انطلاقا من : أ ــ ان الحل السلمي ليس سوى قناع للاستسلام الذي تسعى القوى الامبريالية لفرضه على امتنا . ب ــ ان هذا الحل الاستسلامي لن يتم الا اذا صفيت الثورة الفلسطينية ، ومن هنا فان رأس الثورة الفلسطينية هو الثمن المطلوب . ج ــ ان طرح المشاريع الهدف منه فقط هو تمييع ارادة القتال لدى امتنا ، وانشغالها عن التفكير بالطريق الصحيح . بالاضافة الى ان هذه المشاريع تمزق الموقف العربي وتزيد من حدة الصراعات . د ــ ان العدو لن يرضى الا بالاستسلام الكامل ، وهو سيظل يطلب المزيد من التنازلات وراء كل تنازل تقدمه الانظمة العربية ، حتى يتمكن من استيعاب كل الارض العربية المحتلة .

وفي العشرات من المقالات عالج اعلام فتح هذه القضايا بالتفصيل :

ــ « اذا كان البعض يعتقد ان تمرير الحل الاستسلامي شيء وسلامة وأمن الثورة الفلسطينية شيء آخر ، فان الاحداث التي تشهدها الساحة كل يوم تؤكد ان الامور لا يمكن الا أن تكون متداخلة بشكل يصعب فيه ــ لو سلمنا بحسن النيات ــ تمرير الحل السلمي بوجود الثورة الفلسطينية لان ارادة القتال وارادة الاستسلام لا يمكن ان تلتقيا، ولا بقاء الا لاحدى الارادتين » [جريدة فتح ١٩٧٠/٨/١ ــ « رأينا »] .

ــ « ان مشروع روجرز لم يأت بجديد ، ومن السهل ان ترى في طياته كل ابعاد التآمر الاميركي الصهيوني الذي ما زال مصرا على تصفية القضية الفلسطينية وتمزيق الشعب العربي الفلسطيني بعد القضاء على ثورته . فالمشروع يدور حول النقاط التالية :

١ ــ وضع جميع الاطراف على قدم المساواة ، الذين اعتدوا على فلسطين واحتلوها ومعها سيناء والهضبة السورية والذين اعتدي عليهم واحتلت أراضيهم . ٢ ــ المشروع يلح على اجراء مفاوضات بين الدول العربية واسرائيل على ان تبدأ هذه المفاوضات بصورة غير مباشرة عن طريق يارينغ . ثم بعد تهيئة الجو ــ اي بعد سحق الثورة الفلسطينية ــ تتحول الى مفاوضات مباشرة . ٣ ــ الاتفاق على تصفية القضية الفلسطينية والشعب العربي الفلسطيني بروح قرار مجلس الامن ، بحيث تختتم القضية تحت اسم التوصل الى سلام عادل . ويتم الاعتراف بسيادة وسلامة واستقلال اسرائيل مقابل انسحاب القوات الاسرائيلية عن بعض الاراضي التي احتلت بعد حرب حزيران . .... ولعل اخطر ما في هذه المؤامرة الاميركية الجديدة انها تلبس ثوب الصداقة ، لكي تستدرج بعض الدول العربية للوقوع بالفخ خطوة بعد خطوة ، ثم لتجد نفسها في النهاية متورطة باقتراف جريمة تصفية القضية الفلسطينية والقضاء على الثورة الفلسطينية ». [جريدة « فتح » الجمعة ١٩٧٠/٧/٢٤ العدد ٣٥] .

● « وماذا عن اسرائيل خلال كل هذا التسابق والجري للموافقة على مشروع روجرز ؟ انها صامتة تنتظر نتائج التمزق في الموقف العربي ، تنتظر الصراع الذي سيتولد نتيجة